Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1- ظهور الشروح الشعرية:

ليس في مقدور الباحث أن يجزم بزمان ظهور الشعر العربي، ولكننا نقر أنه ظهر بظهور الإنسان الذي يفرضه: فقد مر بمراحل عدة حتى وصل إلينا شعراً متكاملاً فنياً.

ولعل الذاكرة التي حفظته لا تتجاوز مائة وخمسين سنة قبل ظهور الإسلام."(1)

الرواية:

لعل أولى المراحل التي مر بها هذا الفن القدير هي مرحلة الرواية الشفهية فقد تناولته جملة من الرواة، انقسموا إلى فئات، منها فئة الشعراء التي انقسمت بدورها على طائفتين، طائفة الشعراء الذين يروون شعر شاعر بعينه، فيحفظون هذا الشعر ويتلمذون على الشاعر، ومن هذه الطائفة الحطيئة الذي كان راوية زهير بن أبي سلمى، وابنه كعب، وزهير هذا راوية اوس بن حجر(2). وأما الطائفة الثانية من هؤلاء الشعراء الرواة، فكانوا "يروون شعراً لمن سبقهم، ولبعض من عاصرهم من الشعراء، ولا يخصّون شاعراً بعينه يتتلمذون عليه، وإنما يردون مناهل شتى يشتقون منها ما شاء لهم الفن الشعري أن يشتقوا، ثم يصدرون وقد اكتملت لهم شخصيتهم الفنية المستقلة(3)، ويعد ذو الرمة من رجال هذه الطائفة، إضافة إلى أن رجال هذه الفئة كانوا شعراء قرضوا الشعر، ثم حسنوا فنهم لاتصالهم الدائم بالشعر رواية وقرضا.

ولقد كان لهؤلاء الشعراء الرواة دور كبير في المحافظة على هذا الشعر من الضياع، وكانوا بطرقهم هذه خير ناقل لهذا التراث، وكان عملهم هذا ينبع من حبهم لهذا الفن، الذي كان من المقومات الأساسية للحفاظ على القبيلة، وأحد أسلحتها الضرورية في الدفاع عن وجودها، وإحدى وسائلها الإعلامية لنشر مآثرها، وخلودها بخلود هذا الشعر.

وقد رفد فئة الشعراء الرواة هذه، فئة العلماء الرواة، التي اهتمت بالشعر